

سيرة الحبيب 57 - شجاعة لا مثيل لها ، رسول الله ﷺ مُقدما

يواجه جيشا - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى ان ما لك بن عوف النصري كان قد سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين حنين كما ذكرنا واد اجوف له شعاب وله مضايق فهيأ مالك بن عوف اصحابه وجعلهم في مضايق حنين وفي جوانبه واوعز اليهم ان يحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:35](#)

واصحابه حملة واحدة واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا حنينا استقبلهم من هوازن شيء ما رأوا مثله سودا وكثرة وحملة هوازن ومن معها عليهم حملة واحدة - [00:01:00](#)

انكشف اكثر المسلمين منهزمين لا يلون على شيء. روى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما استقبلنا وادي حنين قال جابر انحدرنا في وادي من اودية تهامة اجوف حطوط. الاجوف الواسع. والحطوط الشديد النزول - [00:01:18](#)
قال انما ننحدر فيه انحدارا لانه حطوط قال وفي عماية الصبح. عماية الصبح هذا بقية ظلمة الليل مع بداية آ ضوء النهار فالابصار في مثل هذا الزمن لا يكون جيدا - [00:01:38](#)

قال وفي عملية الصبح وقد كان القوم كمنوا لنا في شعابه واجنابه ومضايقه قال قد كانوا قد جمعوا وتهيؤوا واعدوا. قال جابر فوالله ما راعنا ونحن منحنون الا الكتائب قد - [00:01:54](#)

شدت علينا شدة رجل واحد. وكان خالد بن الوليد رضي الله عنه في عاخييل خيل سليمة كانت خيل سليم في اول الجيش وكان خالد ابن الوليد آ عليها امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها فاصيب خالد رضي الله عنه فسقط وانكشفت خيل - [00:02:14](#)
سليم هاربة وتبعه اهل مكة الطلقاء. روى مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال وعلى مجنبة خيرنا خالد بن الوليد المجنبة هي الكتيبة من الخيل التي تأخذ جانب الطريق الأيمن هما مجنبتان ميمنة وميسرة - [00:02:34](#)

قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا فلم نلبث اي انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس. طبعا في هذا التصريح ان الانكشاف انما جاء اولاً لا من جهة اكابر اكابر الصحابة وافاضلهم. لان آ كانت بنو سليم اولاً - [00:02:53](#)

قال ففروا لا فرت الخيل كشفت وفر الاعراب والطلاق وفر ايضا حدثاء الاسنان المستعجلون الذين لم معهم كبير سلاح ولم يكونوا تأهبوا للامر اهبطه. رواه مسلم ان رجلا قال للبراء ابن عازب رضي الله عنه افررتم يوم حنين؟ قال لا والله - [00:03:13](#)

ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه. واخفاؤهم المستعجلون المتسرعون. قال خرجوا آ حسرا حسرا ليس عليهم سلاح قال حسرا او ليس عليهم كثير سلاح. قال فلقوا قوما رما لا يكاد يسقط لهم سهم. جمع هوازن - [00:03:33](#)

وبني نصر فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون. فبدأ الفرار من كل مكان. يعني قال جبريل رضي الله عنه آ في الحديث في السابق الذي رواه احمد قال وانهزم الناس راجعين فاستمروا لا يلوي احد منهم على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال - [00:03:59](#)

يا ايها الناس هلموا الي. انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال جابر فلا شيء احتملت الابل بعضها بعضا فانطلق الناس الا ان مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من المهاجرين - 00:04:19

الانصار واهل بيته غير كثير. ثبت معه صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر واهل بيته علي بن ابي طالب والعباس بن عبدالمطلب وابنه الفضل ابن عباس وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه وسلم وربيعه بن الحارث اخو ابي سفيان هذا وايمن بن عبيد - 00:04:34

وهو ابن ام ايمن واسامة ابن زيد رضي الله عنه اجمعين فلما رأى ابو سفيان بن حرب هزيمة المسلمين وهو كان قد اعتزل هو وصفوان بن امية وحكيم الحزام ورجال من اهل مكة من مسلمة الفتح وغيرهم ممن لم يحسن اسلامه بعد - 00:04:54 وكانوا وراء تل ينظرون لمن يكون النصر وتكلم رجال منهم بما في انفسهم. روى الطحاوي في شرح مشكل الآثار. وابن وابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال - 00:05:14

لما انهزم الناس يوم حنين جعل ابو سفيان بن حرب يقول لا تنتهي هزيمتهم دون البحر. يعني يشمت البحر هذا البحر احمر وصرخ كندة الحنبل وهو مع اخيه لامة صفوان ابن امية الا بطل السحر اليوم؟ فقال له صفوان اسكت فضل الله - 00:05:31 فوالله لان يردني رجل من قريش احب الي من ان يردني رجل من هوزين. يعني لان يكون رجل من قريش ربا فوقي الرب هنا السيد يملكني ويسوسني احب الي من ان يكون رجل من هواز آآ كذلك - 00:05:53

ولما رأى مالك بن عوف نصري انهزام المسلمين امام جيوشه جعل يتقدم بفروسه ويرتجز ويقول اقدم محاج انه يوم النكر مثلي على مثلك يحمي ويكر. اذا اضع الصف يوما والدبر ثم احزأ اللت زمر بعد زمر كتائب - 00:06:11 يكل فيهن البصر قد اطعم الطعنة تقضي بالسبر واطعن النجلاء تعوي وتهر لها من الجوف رشاش منهمر تفاق تارات وحيننا تنفجر يا زيد يا ابن همهم اين تفر؟ قد علم البيض الطويلة الخمر النية في امثالها غير - 00:06:31

اذ تخرج الحاصن من تحت الستر ذكرنا انه لما انهزم الناس لا يلوي احد منهم على احد وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من المهاجرين والانصار بيته جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الي ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد - 00:06:51

ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا كما رواه مسلم في الصحيح يا المهاجرين يا للمهاجرين ثم قال صلى الله عليه وسلم يا للان يا للانصار لكن ما الذي يبلغ صوته صلى الله عليه وسلم في هذا الموج المتلاطم من الناس الذين يموج بعضهم في بعض -

00:07:15

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ آآ عمه العباس وكان ذا صوت جهوري ان ينادي اصحاب بيعة الشجرة لان انهم كانوا بايعوا على الا يفرؤا كما تقدم لنا الحديث عن ذلك. وهذا اوان الوفاء. روى مسلم في الصحيح عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه -

00:07:35

قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين. فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة ابن نفاسة الجذامي. فلما التقى المسلمون والكفار ولا - 00:07:55

مدبرين قال فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار. قال عباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة الا تسرع. وابو سفيان ابن الحارث اخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. الركاب الحديدية التي يضع فيها

الراكب قدمه - 00:08:15

ابن عمه اخذ بالحديدة عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس اخذ باللجام من لجام البغلة ورسول هما يكفان البغل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدفعها في نحور العدو. وهذه شجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:35 غاية ما يكون من شجاعة. شجاعة لا نظير لها منتهى الشجاعة. انه صلى الله عليه وسلم في حومة الوغاء. وقد انكشف عنه جيشه. وهو ما ذلك على بغله. البغال هذه ليست سريعة الجري. ولا تصلح لكر. ولا تصلح لفر وهو مع هذا صلى الله عليه وسلم لا يحاول الفرار

عليها. بل - 00:08:54

يقودها صلى الله عليه وسلم في نحور اعدائه قبل وجوههم وبنوه باسمه يقول انا فلان انا محمد انا ابن عبد الله انا انا رسول الله ينوه باسمه صوتوا لي عرفه من لم يكن عرفه. وهذا اعظم من خطر لانه يوفر دواعي اعدائه على قصده لانهم يعلمون انهم ان قتل

الرأس - 00:09:14

فقد فسد امر الجيش كله ومع ذلك يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كله لا يصنعه الا ثقة بالله وتوكلا عليه وعلما منه بانه

سينصره ويتم ما ارسله به ويظهر دينه على - 00:09:34

الدين كله كما وعد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا عباس نادي اصحاب السمورة. وانا قلت لكم انما ناداهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم باصحاب السمرة ليذكرهم عهدهم - 00:09:52

الذي عاهدوه عليه صلى الله عليه وسلم في الحديبية حيث بايعه فيها على الا يفروا ومنهم من بايعه على الموت فهذا اوان اقتضاء الوعد فقال صلى الله عليه وسلم اي عباس نادي اصحاب السمورة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي هو صوته جهوري

- 00:10:04

ثم نادى باعلى صوته اين اصحاب السمرة؟ قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها. عطفتهم عودتهم

الفرار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تعطف البقرة على اولادها عند سماع حنينها اليها. فقالوا يا لبيك يا لبيك - 00:10:24

وفي سيارتي بإسحاق بإسناد صحيح انه لما سمعوا نداء العباس جعلوا يقولون يا لبيك يا لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بغيره

البركان والخييل كلها تفر. قال فيذهب الرجل ليثني بغيره لينوي عنقه فلا يقدر على ذلك. فيأخذ ذراعه فيقذفها في عنقه - 00:10:49

ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بغيره يدع بغيره يفر ويخلي سبيله ويرجع هو الى جهة الصوت فيؤممه حتى ينتهي الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مئة. قال فاقتتلوا الكفار فنظر رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو على بغلته - 00:11:09

للتطاول عليها الى قتالهم ونظر الى مجلد القوم وهم يجتندون. فقال صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس الان اشتدت

الحرب. هذا حين استعرت قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار. ثم قال - 00:11:30

انهزموا ورب محمد. قال عباس فذهبت انظر فاذا القتال على هيأته فيما ارى. قال فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى

حدهم قليلا وامرهم مدبرا. وروى احمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يذكر اجتلاء القوم في - 00:11:50

الساعة قال ورجل من هواز على جمل له احمر في يده راية له سوداء في رأسها رمح طويل له امام الناس وهوازن خلفه فاذا ادرك

طعن برمحه واذا فاته الناس رفع آآ الراية لمن وراءه. قال فاتبعوه. قال فبين ذلك الرجل - 00:12:10

من هوازن يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدونه قال فاتاه علي من خلفه ف ضرب عرقوبي الجبل

وقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه فذهب نصف ساقه وانعجف الرجل انقلع الرجل آآ - 00:12:32

وحمي الوطيس واستعرت الحرب وشمرت عن ساقها واضطربت لغا على الكافرين بعدما صدمهم المسلمون لما سمعوا نداء العباس

ابن عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه ربه. روى احمد وابن ابي شيبه عن انس رضي الله عنه قال كان من دعاء -

00:12:52

النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم ان تشأ الا تعبد بعد اليوم. يعني صلى الله عليه وسلم اللهم ان تشاء الا تعبد بعد اليوم

للكفرة الغلبة على المسلمين. ثم لم يزل المسلمون يعودون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرجعون من فرارهم ويستسبلون في

القتال حتى اظهروهم - 00:13:15

ربنا سبحانه على عدوهم قال جابر رضي الله عنه في الحديث الذي تقدم للذي ذكرت لكم رواه احمد قال فوالله ما رجعت راجعة من

هزيمتهم حتى وجدوا الاسرى مكثفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. وغنم المسلمون ما كان اخرجهم ما لك بن عوف النصري -

00:13:35

من نساء الناس واولادهم واموالهم ليحامي كل وحي عن الذي له هكذا كان يظن. وكان شيئا كثيرا جدا. وصدق الله رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله ليس بريح حنظلية لما كان جاءه يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هوازين اقبلت على بكرة ابايهم -

00:13:55

بظعونهم ونعمهم وشأهم واجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله وكذلك كان وقد ذكرنا ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصيب في اول المعركة. فلما اظفر ربنا سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم

بهواز وجعل النبي صلى - 00:14:15

الله سيبحث عن خالد. روى احمد ابن حبان عن عبدالرحمن ابن ازهرة رضي الله عنه ان خالد بن الوليد خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فكان على خير رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من يدل

على رحل خالد بن الوليد - 00:14:37

قال فمشيت بين يديه وانا محتلم اقول من يدل على رحي خالد؟ قال حتى دللنا على رحله فاذا هو قاعد مستند الى اه مؤخر رحله

فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى جرحي. قال الزهري الراوي عن عبدالرحمن الازهر وحسبت انه قال - 00:14:57

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام سليم رضي الله عنها ام انس بن مالك وزوج ابي طلحة الانصاري رضي الله عنهم قد

خرجت مع زوجها واخرجت معها - 00:15:17

خنجرا واخبركم بنباها فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب

العالمين - 00:15:31